

ورشة 'البيوتكنولوجيات بالمغرب. الواقع و الآفاق' المنعقدة بسطات (المغرب) 6 ماي 2005

تقرير

المنظم الرئيسي: الجمعية المغربية للبيوكيمياء (Société Marocaine de Biochimie)

من بين أهم أهداف الجمعية المغربية للبيوكيمياء دعم و تطوير التكوين و البحث العلمي في ميدان البيوكيمياء و البيولوجيا الجزيئية. إبان تأسيسها في نونبر 1995، نظمت الجمعية لقاءات علمية متعددة، من بينها المؤتمر الوطني للبيوكيمياء بالدار البيضاء سنة 2002 و المؤتمر الدولي للبيوكيمياء-منتدى الباحثين الشباب بمراكش سنة 2004. و من خلال تقييم مؤتمر مراكش، تبين للمنظمين أن حوالي 55 في المائة من المساهمات المغربية تنصب في محور البيوكيمياء و البيوتكنولوجيات و البيئة. لقد أثار هذا المعطى انتباه الجمعية المغربية للبيوكيمياء إذ تساءلت عن سبل دعمها للبيوتكنولوجيات بالمغرب، خاصة و أن التكوين في العلوم الدقيقة و من بينها البيوكيمياء و البيولوجيا الجزيئية، أصبح ضروريا لولوج ورش البيوتكنولوجيات الحديثة. هكذا ارتأت الجمعية تنظيم ورشة 'البيوتكنولوجيات بالمغرب. الواقع و الآفاق' تعاوناً مع جامعة الحسن الأول و كلية العلوم و التقنيات بسطات (المغرب) يوم 6 ماي 2005.

كل المعلومات متوفرة على الموقع الإلكتروني:

<http://www.smbbm.org/workshop2005/home.html>

هيأت الدعم:

- منظمة الأمم المتحدة للتغذية و الزراعة (FAO).
- المركز الجهوي للاستثمار لجهة الشاوية-ورديفة، سطات، المغرب

المنظمون :

- الجمعية المغربية للبيوكيمياء
- جامعة الحسن الأول
- كلية العلوم و التقنيات بسطات
- شعبة البيولوجيا التطبيقية و التغذية

مكان تنظيم الورشة: كلية العلوم و التقنيات، ص.ب: 577، سطات، المغرب

محاوور الورشة:

- البيوتكنولوجيات و الأمن الغذائي
- البيوتكنولوجيات و الصحة
- البيوتكنولوجيات و البيئة

برنامج الورشة:

- محاضرات للعموم: 2 (البيوتكنولوجيات و الأمن الغذائي، بيوتكنولوجيات الماء)
المحاضرة الأولى:
التكنولوجيا الحيوية. التحديات والفرص السانحة. د. محمد ابراهيم الطمزيني،
المستشار الإقليمي للصناعات الغذائية والتقنية، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة،
المكتب الإقليمي للشرق الأدنى، القاهرة، مصر
المحاضرة الثانية: معالجة المياه الملوثة بطرق بيوتكنولوجية. سامي الصيادي، صفاقص،
تونس

- البيوتكنولوجيات بالمغرب. الواقع: 4 محاضرات تغطي البحث العلمي في المحاور الثلاثة داخل الجامعات و معاهد البحث العلمي بالمغرب.
المحاضرة الأولى: البيوتكنولوجيات و الصناعات الغذائية بالمغرب. عبد الغفور طنطاوي العراقي، SUP'AGRO، الدار البيضاء، المغرب
المحاضرة الثانية: البحث في البحوث في البيوتكنولوجيات النباتية بالمعهد الوطني للبحث الزراعي بالمغرب. جمال الحدوري، المعهد الوطني للبحث الزراعي، سطات، المغرب
المحاضرة الثالثة: عقاقير بيوتكنولوجية. مقارنة نوعية. م.أكبوض و ع. العلمي، مديرية الأدوية و الصيدلة، الرباط، المغرب
المحاضرة الرابعة: تحويل النفايات المنزلية إلى أسمدة بيولوجية. ب. أطرسني، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب
- البيوتكنولوجيات بالمغرب. الواقع: 72 عرض كتابي (ملصق) يتشكل كالتالي: 15 عرض في البيوتكنولوجيات و الأمن الغذائي، 20 عرض في البيوتكنولوجيات و الصحة و 37 عرض في البيوتكنولوجيات و البيئة.
- مناقشات البيوتكنولوجيات بالمغرب في شكل طاولة مستديرة و عبر 4 تساؤلات و هي كالتالي: أي واقع للبيوتكنولوجيات بالمغرب؟، أية بيوتكنولوجيات للمغرب؟، ما هي ميادين البيوتكنولوجيات المجدية بالمغرب؟ و ما هو التكوين الأنسب لتطوير البيوتكنولوجيات بالمغرب؟
- توزيع الجوائز لمكافأة أحسن عرض كتابي لفائدة الباحثين الشباب: 3
- توزيع شواهد المشاركة في ورشة البيوتكنولوجيات بالمغرب.

عدد المشاركين: 187

وسائط العمل:

- نصوص المحاضرات و ملخصات العروض الكتابية في شكل قرص مدمج.
- موقع على الأنترنت خصص لورشة البيوتكنولوجيات بالمغرب:
<http://www.smbbm.org/workshop2005/home.html>
- لقد ناقش المشاركون واقع البيوتكنولوجيات بالمغرب من خلال المحاضرات و العروض الكتابية التي شاركت في الورشة فتيبين أن مواضيع البيوتكنولوجيات و البيئة كانت هي الأكثر و تناولت إكثار النباتات في ظروف بيئية صعبة و تحويل النفايات و معالجة المياه و تلوث الشواطئ و المكافحة البيولوجية للأمراض....لقد أثارت مواضيع محور البيوتكنولوجيات و الصحة أمراض السكري و السرطان و استعمال الموارد الطبيعية كالتحالب في التداوي زيادة عن إنتاج الأمصال الأحادية (anticorps monoclonaux) و البحث في البروتينات المعاد تركيبها (Protéines recombinées). أما مواضيع محور 'البيوتكنولوجيات و الأمن الغذائي' فنطرت، على العموم، للصناعات الغذائية و الزراعة و تحسين النباتات.
- تبقى أغلب مواضيع البيوتكنولوجيات بالمغرب منحصرة في صنف البيوتكنولوجيات الكلاسيكية (القديمة) حيث لا تستعمل تقنيات البيوتكنولوجيات الحديثة و المتمثلة على الخصوص في نقل المورثات (الجينات) من خلال الحامض النووي المعاد تجميعه (DNA recombiné). و يعزي المشاركون هذا لضعف الإمكانيات المادية المتوفرة لمختبرات البحث العلمي بالمغرب. و قد يكون هذا السبب الرئيسي لتقليص عدد وحدات البحث العلمي المهتمة بالبيوكيمياء و البيولوجيا الجزيئية و التي لا تتعدى نسبتها 4 في المائة من أصل ألف وحدة بحث بالمغرب. لقد أثار موضوع نوعية البحث في البيوتكنولوجيات بالمغرب جدلا واسعا من لدن المشاركون إذ تبين أن ولوج البيوتكنولوجيات الحديثة أصبح ضروريا مع الأخذ بعين الاعتبار كل سلبيات و إيجابيات هذه التكنولوجيات. وبحكم قرب المغرب من أوروبا و إبرامه لاتفاقية التبادل الحر مع الولايات المتحدة الأمريكية فيصبح من المستحيل عدم انخراط بلدنا في مجال البيوتكنولوجيات الحديثة ولو لمتابعة التدفق المرتقب للكائنات المعدلة وراثيا. و يستدعي منا كل هذا اتخاذ مجموعة من

الإجراءات العملية الضرورية نذكر منها: الاستثمار في مجال البحث العلمي والتكوين في الميدان البيوتكنولوجي وتقنين مجال الكائنات المعدلة وراثيا على مستوى الإنتاج والتجارب داخل الحقول والتسويق والاستهلاك، وذلك عبر ضبط الترخيص والفحص والتدقيق ووسم المواد الغذائية المعدلة وراثيا خصوصا الواردات منها. مع هذا كله، يجب صيانة و حماية التنوع البيولوجي الهام الذي يزخر به المغرب. انطلاقا من كون التنوع البيولوجي ضروري لتطوير كل أنواع البيوتكنولوجيات بالمغرب، فقد أخذ هذا الموضوع وقتا طويلا في المناقشة حيث طالب المشاركون بعدم التفريط في التنوع البيولوجي بالمغرب حيث تستغله شركات خارج الوطن تحت غطاء تبادلات غير منظمة و غير متوازنة.

- في مناقشة لميادين البيوتكنولوجيات المجدية بالمغرب أثار المشاركون عدة مجالات منها ما يتعلق بالزراعة في وضعيات صعبة كالجفاف و الملوحة و منها ما يخص معالجة النفايات و إعادة استعمال المياه و تطوير البيوتكنولوجيات البحرية لاستغلال الموارد البيولوجية الموجودة عبر ما لا يقل عن 3500 كلم من الشواطئ.

- أثناء مناقشتهم للتكوين المناسب لتطوير البيوتكنولوجيات بالمغرب أثار المشاركون ضرورة الاهتمام بالعلوم الدقيقة كالبوكيمياء و البيولوجيا الجزيئية و علوم الوراثة نظرا لأهميتها في البيوتكنولوجيات الحديثة. فإذا كانت البيوتكنولوجيات الكلاسيكية تعتمد على مجربين و مهندسين، فان البيوتكنولوجيات الحديثة تتطلب مهارة و تكوينا دقيقا متعلقا خاصة بالعلوم الدقيقة و هندسة و نقل الجينات. و عليه، فإذا كان الحقل هو الميدان الرئيسي لتقني البيوتكنولوجيات الكلاسيكية، فان المختبر الحديث هو المجال الرئيسي لمهندس الجينات في البيوتكنولوجيات الحديثة المولدة لثورة الجينات (Révolution génétique). كل هذا يجعلنا نفكر بجدية في نوعية تعليم و تكوين أطر الغد القريب. قد يكون استكمال التكوين في التخصصات الضرورية لتطوير البيوتكنولوجيات عبر تنظيم دورات تدريبية نظرية و تطبيقية خلال كل سنة أو خلق مسالك متخصصة بالجامعات و معاهد البحث العلمي بالمغرب.

نموذج للقرص المدمج لنصوص المحاضرات و ملخصات العروض الكتابية
نموذج لشهادة جائزة أحسن عرض كتابي لفائدة الطلبة الشباب



معلومات إضافية على الموقع الإلكتروني للجمعية المغربية للبيوكيمياء
Société Marocaine de Biochimie

<http://www.smbbm.org>